بطن امه بما يراد به فاوحى الله اليها ان لا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين
فامرها اذا ولدت ان تجعله في تابوت ثم تلقيه في اليم فلما ولدت فعلت ذلك فلما توارى عنها
ابنها اتاها الشيطان فندمها فقالت في نفسها ما فعلت بابني لو ذبح عندي فواريته وكفنته
كان احب الي من القيه الى دواب البحر وحيتانه فانتهى الماء به حتى اوفى به عند فرضة ان
مستقى جواري امراة فرعون فلما رأينه اخذنه فهممن ان يفتحن التابوت فقال بعضهن ان
في هذا مالا وانا ان فتحناه لم تصدقنا امراة الملك بما وجدنا فيه فحملنه لهيئته لم يحركن منه
شيئا حتى دفعنه اليها فلما فتحته رأت فيه غلاما فالقي عليه منها محبة لم يلق منها على احد قط
واصبح فؤاد ام موسى فارغا من ذكر كل شيء الا من ذكر موسى فلما سمع الذباحون بامره
اقبلوا بشفارهم الى امراة فرعون ليذبحوه وذلك من الفتون يا ابن جبير فقالت لهم اقروه
فان هذا الواحد لا يزيد في بني اسرائيل حتى اتي فرعون فاستوهبه منه فان وهبه
لي كنتم قد احسنتم واجملتم وان امر بذبحه لم الومكم فاتت فرعون فقالت قرة عين لي ولك
فقال فرعون يكون لك فاما لي فلا حاجة لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
يحلف به لو اقر فرعون ان يكون قرة عين له كما اقرت امراته لهداه الله كما هداها ولكن الله حرمه
ذلك فارسلت الى من حولها الى كل امراة لها لان تختار له ظئرا فجعل كلما اخذته امراة منهن لترضعه
لم يقبل على ثديها حتى اشفقت امراة فرعون ان يمتنع من اللبن فيموت فاحزنها ذلك فامرت
به فاخرج الى السوق ومجمع الناس ترجو ان تجد له ظئرا ياخذ منها فلم يقبل واصبحت
ام موسى والها فقالت لاخته قصي اثره واطلبيه هل تسمعين له ذكرا احي ابني ام اكلته الدواب واطلبيه هل
ونسيت ما كان الله وعدها فيه فبصرت به اخته عن جنب وهم لا يشعرون والجنب ان
يسمو بصر الانسان الى شيء بعيد وهو الى جنبه لا يشعر به فقالت من الفرح حين اعياهم
الظئورات انا ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فاخذوها فقالوا ما يدريك
ما نصحهم هل يعرفونه حتى شكوا في ذلك وذلك من الفتون يا ابن جبير فقالت نصحهم له
وشفقتهم عليه رغبتهم في صهر الملك ورجاء منفعة الملك فارسلوها فانطلقت الى امه فاخبرتها فتركوها
الخبر فجاءت امه فلما وضعته في حجرها نزا الى ثديها فمصه حتى امتلا جنباه ريا وانطلق
البشير الى امراة فرعون يبشرها ان قد وجدنا لابنك ظئرا فارسلت اليها فاتت بها وبه
فلما رأت ما يصنع قالت امكثي ترضعي ابني هذا فاني لم احب شيئا حبه قط قالت ام موسى بها
لا استطيع ان ادع بيتي وولدي فيضيع فان طابت نفسك ان تعطينيه فاذهب به الى بيتي
فيكون معي لا آلوه خيرا فعلت فاني غير تاركة بيتي وولدي وذكرت ام موسى ما كان الله وعدها

فتعاسرت

فتعاسرت على امراة فرعون وايقنت ان الله منجز موعوده فرجعت الى بيتها من يومها وانبته
الله نباتا حسنا وحفظه لما قد قضى فيه فلم يزل بنو اسرائيل وهم في ناحية القرية ممتنعين من السخرة
والظلم ما كان فيهم فلما ترعرع قالت امراة فرعون لام موسى ازيريني ابني فوعدتها يوما تزيرها
اياه فيه وقالت امراة فرعون لخزانها وظؤورها وقهارمتها لا يبقين احد منكم الا استقبل
ابني اليوم بهدية وكرامة لارى ذلك فيه وانا باعثة امينا يحصي كل ما يصنع كل انسان منكم
فلم تزل الهدايا والكرامة والنحل تستقبله من حين خرج من بيت امه الى ان دخل على امراة
فرعون فلما دخل عليها نحلته واكرمته وفرحت به ونحلت امه بحسن اثرها عليه ثم قالت لاتين
به فرعون فلينحلنه وليكرمنه فلما دخلت به عليه جعله في حجره فتناول موسى لحية فرعون
فمدها الى الارض فقال الغواة من اعداء الله لفرعون الا ترى ما وعد الله ابراهيم نبيه انه زعم ان
يرثك ويعلوك ويصرعك فارسل الى الذباحين ليذبحوه وذلك من الفتون يا ابن جبير
بعد كل بلاء ابتلي به واريد به فتونا فجاءت امراة فرعون فقالت ما بدا لك في هذا الغلام
الذي وهبته لي فقال الا تريه يزعم انه يصرعني ويعلوني فقالت اجعل بيني وبينك امرا
تعرف فيه الحق ائت بجمرتين ولؤلؤتين فقربهن اليه فان بطش باللؤلؤتين واجتنب
الجمرتين عرفت انه يعقل وان تناول الجمرتين ولم يرد اللؤلؤتين علمت ان احدا لا يؤثر
الجمرتين على اللؤلؤتين وهو يعقل فقرب اليه فتناول الجمرتين فانتزعهما منه مخافة
ان يحرقا يديه فقالت المراة الا ترى فصرفه الله عنه بعد ما كان قد هم به وكان الله بالغا
فيه امره فلما بلغ اشده وكان من الرجال لم يكن احد من آل فرعون يخلص الى احد
من بني اسرائيل معه بظلم ولا سخرة حتى امتنعوا كل الامتناع فبينما موسى عليه السلام يمشي
في ناحية المدينة اذا هو برجلين يقتتلان احدهما فرعوني والآخر اسرائيلي فاستغاثه
الاسرائيلي على الفرعوني فغضب موسى غضبا شديدا لانه تناوله وهو يعلم منزلته
من بني اسرائيل وحفظه لهم لا يعلم الناس الا انما ذلك من الرضاع الا ام موسى الا ان يكون
الله اطلع موسى من ذلك على ما لم يطلع عليه غيره فوكز موسى الفرعوني فقتله وليس يراهما
احد الا الله عز وجل والاسرائيلي فقال موسى حين قتل الرجل هذا من عمل الشيطان
انه عدو مضل مبين ثم قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم
فاصبح في المدينة خائفا يترقب الاخبار فاتي فرعون فقيل له ان بني اسرائيل قتلوا رجلا
من آل فرعون فخذ لنا بحقنا ولا ترخص لهم فقال ابغوني قاتله ومن يشهد عليه فان
الملك وان كان صفوه مع قومه لا يستقيم له ان يقيد بغير بينة ولا ثبت فاطلبوا لي علم ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)